المرة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة الا ادعوا بموسى قط قال الله تعالى
الا انما طائرهم عند الله اي ما اصابهم من الخصب والجدب والخير والشر
كله من الله وقال ابن عباس طائرهم ما قضي عليهم وقدر لهم وقال ابن عباس
شومهم عند الله من قبل الله انما جاءهم الشوم بكفرهم بالله وقيل معناه
الشوم العظيم هو الذي لهم عند الله من عذاب النار ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان الذي اصابهم من الله وقالوا يعني القبط لموسى مهما تاتنا مهما كلمة تستعمل
للشرط والجزا اي متى تاتنا به من اية علامة لتسحرنا بها لتفتلنا بها عن
ما نحن عليه من الدين فما نحن لك بمؤمنين بمصدقين فارسلنا عليهم الطوفان
قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق دخل كلام بعضهم
في بعض لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا
الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم بالايات واخذهم
بالسنين ونقص من الثمرات فلما عالج منهم بالايات الاربع اليد والعصا
والسنين ونقص الثمار فابوا ان يومنوا فدعى عليهم فقال يا رب عبدك فرعون
علا في الارض وبغا وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم
بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث
الله عليهم الطوفان وهو الما ارسل الله تعالى عليهم السما وبيوت بني
اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط
حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني
اسرائيل من الماء قطرة وركد الما على ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا
ولا يعملوا شيا ودام ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت
وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال وهب ابن منبه الطوفان
الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهم اول من
عذبوا به فبقي في الارض وقال مقاتل الطوفان الما طغا فوق حروثهم
وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال الطوفان امر من الله طاف بهم
ثم قرا فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال نحاة الكوفة الطوفان

مصدر لا جمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحدها
طوفانة فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنومن بك
ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان فانبت الله
لهم في تلك السنة شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر واخصبت
بلادهم فقالوا ما كان هذا الما الا نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا واقاموا
شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم وثمارهم
واوراق الشجر حتى كانت تاكل الابواب وسقوف البيوت والخشب
والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى تقع دورهم
وابتلى الجراد بالجوع فكان لا تشبع ولم يصب بني اسرائيل شي من ذلك
فعجوا وضجوا وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لين كشفت عنا الرجز لنومنن
لك واعطوه عهد الله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام فكشف الله
عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وفي
الخبر مكتوب على صدر كل جرادة جند الله الاعظم ويقال ان موسى برز
الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث
جات وكانت قد بقيت من زروعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما هو
كافينا فما نحن بتاركي ديننا فلم يفوا بما عاهدوا وعادوا الى اعمالهم السو
فاقاموا شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل فاختلفوا في القمل
فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القمل السوس الذي يخرج من الحنطة
وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي القمل الجراد الطيارة التي لها اجنحة الدبا صح
والدبا الصغار التي لا اجنحة لها وقال عكرمة هي بنات الجراد وقال
ابو عبيدة فيها هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال عطا الخراساني
هو القمل وبه قرا الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم قالوا امر
الله موسى ان يمشي الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس
فمشى موسى الى ذلك الكثيب وكان اهيل فضربه بعصاه فانثال عليهم
القمل فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض

Copyright © King Saud University